

دراسة حديثة: التغير المناخي بالعراق يعيق عودة النازحين لمناطقهم الأصلية



قالت منظمة "كير" الدولية للإغاثة والمساعدات الإنسانية، الثلاثاء، إن: "التغير المناخي في العراق أصبح عائقاً أمام عودة النازحين لمناطقهم الأصلية".

وبحسب دراسة أجرتها منظمة كير الدولية للإغاثة والمساعدات الإنسانية، فبعد أن كانت المعارك والأوضاع الأمنية في العراق المحفز الرئيسي للنزوح الداخلي، أصبح عامل التغير المناخي في السنوات الأخيرة يشكل المحفز الرئيسي لنزوح العوائل ومن المتوقع ان يصبح مستقبلا التحدي الأكبر امام عودة نازحين لمناطقهم الاصلية التي تعاني من شح المياه التي تؤثر على وضعهم المعيشي والاقتصادي.

وأضافت الدراسة، إن: "العراق قد تم تصنيفه عام 2019 على انه خامس أكثر دولة في العالم تعرضا لتبعات التغير المناخي، حيث واجه تحديات من ارتفاع معدلات درجات الحرارة وفترات جفاف مزممة وتلوث بيئي مع كوارث طبيعية متكررة، وبينما كانت الحروب الدافع للنزوح في العراق فان نطاق تأثيرات التغير المناخي من المتوقع ان تكون مدمرة تجبر كثير من العوائل التي تعتمد على الزراعة في معيشتها على النزوح، ومن المتوقع ان تكون لتبعات التغير المناخي تأثيراتها على قرارات النازحين

بفكرة العودة لمناطقهم الأصلية من عدمها".

ووفقاً للتقرير، فإن "المنظمة الدولية اختارت منطقة حي سوميل، في محافظة دهوك لإجراء دراستها حول هذا الموضوع حيث عانت المنطقة خلال العقود الأربعة الماضية من ارتفاع بدرجات الحرارة وقلة هطول الأمطار وتحديات بيئية متزايدة، وكان لهذه التحديات الأثر الكبير على الزراعة والإنتاج الغذائي وخدمات المياه مما يشير إلى أن جوانب مقلقة قد ظهرت خلال الدراسة تبين بأن معظم النازحين في المنطقة ليست لهم نية بالعودة لمناطقهم الأصلية في أي وقت قريب".

واستطلعت الدراسة أخذ آراء "1000" ألف و"24" نازحاً من منطقة سوميل حول تبعات التغير المناخي عليهم، وقبيل عملية النزوح فإن أغلب النازحين بنسبة 91% منهم لاحظوا وجود تغيرات بالأوضاع المناخية وأن 74% منهم لاحظوا تدهوراً بيئياً في مناطق سكناهم الأصلية وأن 80% منهم يربطون عودتهم بالتحدي الذي سيواجهونه في صعوبة الحصول على مياه، وحول موضوع النزوح إلى منطقة سوميل أشار 67% من النازحين إلى أنهم لاحظوا تغيرات في أوضاع المناخ وأشار 49% منهم إلى مشاكل بيئية في سوميل.

وأشارت الدراسة إلى أن "نحو ربع النازحين من الذين يفكرون بالعودة إلى مناطقهم الأصلية ناقشوا موضوع المناخ أثناء عملية اتخاذهم لهذا القرار".

وأظهر الاستطلاع أن "56% من النازحين يفكرون بالعودة لمناطقهم الأصلية" لافتاً إلى أن "23% منهم أشاروا إلى أن أوضاع المناخ لعبت دوراً في اتخاذهم قرار العودة".

ووفقاً للمنظمة الدولية، فإن أكثر من نصف الذين استطلعت آراؤهم من الذين يخططون للعودة بينوا أنهم يتوقعون مواجهة تحديات فيما يتعلق بدخلهم المعيشي وشح المياه جراء التغير المناخي، وفي حال عودتهم لمناطقهم الأصلية توقع 51% من النازحين أن التغيرات المناخية والبيئية قد تؤثر على مصدر دخلهم وأن 66% منهم يتوقع مشاكل في إمكانية حصولهم على مياه للشرب.

ولفتت الدراسة إلى أنه "من بين كل عشرة أشخاص بين واحد منهم من أن عوامل تغير المناخ تساهم في تحديد قرارهم من العودة لمناطقهم الأصلية من عدمها، ومن مجموع 90 نازحاً عاد إلى سنجار وقرر العودة إلى منطقة سوميل بسبب روابط عائلية وفرص الحصول على عمل وأوضاع الأمن والمعيشة، كما أظهر الاستطلاع أن 10% منهم مخاوف متعلقة بأوضاع التغير المناخي في مناطقهم الأصلية كعامل رئيسي ساهم بعودتهم إلى منطقة سوميل".

وتشير المنظمة الدولية في تقريرها إلى أن "الاستنتاجات المتحصلة من هذه الدراسة تؤكد على أهمية الإقرار بالتحديات المتداخلة للتغير المناخي من جهة وأزمة النزوح في العراق من جهة أخرى، والضرورة العاجلة لوضع استراتيجيات شاملة لدعم النازحين والمجتمع المضيف لهم ضمن استراتيجيات تلبية الاحتياجات".

وتشير الاستنتاجات الرئيسية، وفق التقرير، إلى أن "الحروب والصراعات هي الأسباب الرئيسية التي تدفع الناس للنزوح، ولكن تبعات التغير المناخي كانت واضحة على مدى 40 عاما في منطقة سوميل واشتمل ذلك على زيادة بمعدلات درجات الحرارة وتغير في أنماط وفترات سقوط الأمطار. حيث أن أكثر المناطق الزراعية فيها تعتمد على سقوط الأمطار في الري، وأن التغير الحاصل بمواعيد سقوط الأمطار كان له الأثر الكبير على الإنتاج الغذائي فيها والمستوى المعاشي".

وتوصي المنظمة الدولية بـ"ضرورة إيلاء اهتمام بتبعات التغير المناخي في البلد على المستوى الحكومي والمنظمات غير الحكومية الأخرى من أجل وضع حلول مستدامة في جهود دعم العوائل النازحة بالعودة لمناطقهم التي تعاني من تبعات التغير المناخي ووضع حلول للتأقلم مع الأوضاع المناخية عن طريق ادخال تقنيات زراعية متطورة ودورات تدريب وزراعة محاصيل تقاوم الظروف الجوية وفي حال تجاهل هذه الأمور فإن آثار التغير المناخي قد تزداد سوء مستقبلا".